رجعوا بأسرهم فإن كفاك الله الضاحية فامض إلى أهل اليمامة فإنك تلقى عدوا
كلهم عليك لهم بلاد منكرة ولا تؤتى إلا من قفارة فإن فوق جيشك جيشا للمفازة
فإن في جيشك قوما أهل ضعف أرجو أن تنصر بهم حتى تدخل بلادهم إن شاء الله
تعالى فإذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر إذا لقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي
يقاتلونك به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف فإن أعطاك الله عليهم
الظفر فأقل البقيا عليهم إن شاء الله تعالى وإياك أن تلقاني غدا بما يضيق به صدري
منك اسمع عهدي ووصيتي لا تقيمن على دار سمعت فيها أذانا حتى تعلم ما هم عليه وإياك
وقتل من صلى واعلم يا خالد أن الله يعلم من سريرتك ما يعلم من علانيتك واعلم
أن رعيتك إنما تعمل بما تراك تعمل كف عليك أطرافك وتعاهد جيشك
وانهم عما لا يصلح لهم فإنما تقاتلون من تقاتلون بأعمالكم وبها ترجون إلى النصر
على أعدائكم سر على بركة الله تعالى

## ذكر مسير خالد بن الوليد إلى بزاخة وغيرها

قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد انضم إليه من طيء ألف
رجل فنزل بزاخة وكانت جديلة معترضة عن الإسلام وهي بطن من طيء
وكان عدي بن حاتم من الغوث وقد همت جديلة أن تزيد فجاءهم مكنف بن زيد
الخيل الطائي فقال أتريدون أن تكونوا سبة على قومكم لم يرجع رجل واحد من طيء
وهذا أبو طريف عدي بن حاتم معه ألف رجل من طيء فكسرهم فلما نزل خالد بزاخة
قال لعدي يا أبا طريف ألا نسير إلى جديلة فقال يا أبا سليمان لا تفعل أقاتل معك
بيدين أحب إليك أم بيد واحدة فقال خالد فل بيدين قال عدي فإن جديلة إحدى
يدي فكف خالد عنهم فجاءهم عدي فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا فحمد الله وسارهم
إلى خالد فلما رآهم خالد فزع منهم وظن أنهم أتوا للقتال فصاح في أصحابه بالسلاح

فلما جاء وحلوا ناحية وجاءهم خالد فرحب بهم وفرح بهم واعتذروا إليه من أعدائهم
وقالوا نحن لك حيث أحببت فلم يزل من طيء رجل واحد فسار خالد على تعبيته وطلب
إليه عدي أن يجعل قومه مقدمة أصحابه فقال يا أبا طريف إن الأمر قد اقترب
وأنا أخاف أن تقدم قومك فإذا ألحمهم القتال انكشفوا فانكشف من معنا ولكن
دعني أقدم قوم صبرا لهم سوابق وبيات وهم قومك قال عدي الرأي ما رأيت
فقدم المهاجرين والأنصار ولم يزل يقدم طليعته منذ خرج من بقعاء حتى قدم اليمامة
وأمر عيونه أن يختبروا كل من مروا به عند مواقيت الصلاة بالأذان لها فيكون
ذلك أمانا لها ودليلا على إسلامهم وانتهى خالد والمسلمون إلى عسكر طليحة وقد
ضربت لطليحة قبة من أدم وأصحابه حوله معسكرون فانتهى خالد ممسيا فضرب
عسكره على ميل ونحوه من عسكر طليحة وخرج يسير على فرس معه نفر من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فوقف من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال يخرج إلي طليحة فقال
أصحابه لا تصغر اسم نبينا وهو طليحة فخرج طليحة فوقف فقال له خالد إن من
عهد خليفتنا إلينا أن ندعوك إلى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
وأن تعود إلى ما خرجت منه فنقبل منك ونعمد سيوفنا عنك فقال يا خالد أنا
أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأني نبي مرسل يأتيني ذو النون كما كان
جبريل يأتي محمدا وقد كان ادعى هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال له
ذو النون وكان عيينة بن حصن قد قال لا أبا لك هل أنت مرينا بعض
نبوتك فقد رأيت ورأينا ما كان يأتي محمدا قال نعم فبعث عيونا له حيث
سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا إليهم قبل أن يسمع بذكر خالد وقال إن بعثتم
فارسين على فرسين أغرين محجلين من بني نصر بن قعين أتوكم من القوم بعين فهيئوا فارسين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)